فنسبوه إلى الضلال ولم ينكروا المرسل وتبعهم قوم هود فقالوا
إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين يريدون
أن الله لم يرسله وأنه إنما كذب على الله عز وجل ولما قال
لهم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا
أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا
فأنكروا إفراد الله تعالى بالعبادة وأن لا يعبد ولا معه
غيره فإفراد الله عز وجل بكل نوع من أنواع العبادة
واجب ومن عبد غير الله بأي نوع من أنواع العبادة
فقد أشرك وهذا معنى الشرك أنه يجعل لله عز وجل
شريكا في العبادة ولا يفرده بها وهذا المقدار هو
الذي أنكره المشركون وقالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب فمن لم يوحد
العبادة فقد أشرك ولو في جزء وقد فشا ورأس
الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف من قوله تعالى
في فاتحة الكتاب السبع المثاني التي لا صلاة لمن لم يقرأ بها
من قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين فإن لغة العرب
تدل على أن المراد بهذا الحصر ولو لم يرد الحصر لقال
نعبدك وإنما بنون الجمع ليستدل العارف بها
أن من عبد غير الله فليس منا ويدل له بالصراحة
قوله في أول سورة هود ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم
منه نذير وبشير وقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الذي أمر الله تعالى به جميع
النبيا

هو الذي قاله نوح لقومه أول المرسلين قال تعالى ولقد
أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره وإذا كان لا إله غيره فلا يعبد سواه ومن
عبد غيره فقد اتخذ إلهه هواه ولما أمرهم نوح
عليه السلام بأن يفردوا الله سبحانه بالعبادة نفروا و
قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وهذه أسماء آلهتهم قال محمد بن
كعب هذه أسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح
فلما ماتوا كان لهم أتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم
مأخذهم في العبادة فجاءهم إبليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كان أنشط لكم وأشوق إلى العبادة ففعلوا
ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم إبليس إن الذين كانوا من قبلكم
كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فابتدأ عبادة الأوثان
كان من ذلك سميت تلك الصور بهذه الأسماء لأنهم
صوروها على صورة أولئك القوم المسلمين نقله البغوي
في تفسير هذه الآية من سورة نوح وعن ابن عباس
رضي الله عنهما صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح
في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل
وأما سواع فكانت لهذيل وأما يغوث فكانت
لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ وأما يعوق فكانت
لهمدان وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع وجميع
أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى
الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون
فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى

Copyright © King Saud University